فنزل وسجد، ومرَّ به أبو بكر رضي الله عنه فنزل وسجد، ومر به عمر فنزل فسجد. وفيه عبد العزيز بن عبيد الله وهو ضعيف، كما في المجمع (٢/ ٢٨٩).

شكره عليه السلام أن ردَّ الله عليه أهله سالمين في سرية

وأخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه قال: بعثَ رسول الله ﷺ سرية من أهله فقال: «اللَّهُمَّ إِنَّ لَكَ عَلَيَّ إِنْ رَدَدْتَهُمْ سالمينَ أَنْ أَشْكُرَكَ حَقَّ شُكْرِكَ»، فما لبثوا أن جاؤوا سالمين، فقال رسول الله ﷺ: «الحمدُ للهِ على سابغ نِعَم اللهِ» فقلتُ: يا رسولَ الله، ألم تقلْ: إِنْ رَدَّهُمُ اللَّهُ أَنْ أَشْكُرَهُ حَقَّ شُكْرِهِ؟ فقال: «أَوَ لَمْ أَفْعَلْ؟» كذا في الكنز (٢/ ١٥١).

شكر أصحاب النبي ﷺ

شكر رجل أعطاه النبي عليه السلام تمرة

أخرج البيهقي عن أنس رضي الله عنه قال: جاء سائل إلى النبيِّ ﷺ فأمر له بتمرة، فوحَشَ[1] بها، وأتاه آخر فأمر له بتمرة فقال: سُبحانَ الله تمرة من رسول الله ﷺ، فقال للجارية: «اذْهَبي إلى أُمِّ سَلَمَةَ فَمُرِيها فَتُعْطِهِ الأَرْبَعِينَ دِرْهماً التي عِنْدَهَا». وعنده أيضاً عن الحسن رضي الله عنه: أنَّ سائلاً أتى النبيَّ ﷺ فأعطاه تمرة فقال الرجل: سبحان الله نبيٌّ من الأنبياء يتصدَّقُ بتمرة؟! فقال له النبيُّ ﷺ: «أَوَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ فيها مثاقيل ذَرٍّ كثيرٍ؟» فأتاه آخر فسأله فأعطاه تمرة فقال: تمرة من نبيّ من الأنبياء!! لا تفارقني هذه التمرة ما بقيتُ، ولا أزالُ أرجو بَرَكَتَها أبداً. فأمرَ النبي ﷺ بمعروف وما لبث الرَّجُلُ أن استغنى. كذا في الكنز (٤/ ٤٢).

شكر عمر أن رفع الله منزلته وقوله في الشكر والصبر

وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن سليمان بن يسار قال: مرَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بضَجْنان[2] فقالَ: لقد رأيتني وإني لأرعى على الخطّاب في هذا المكان، وكان ـ واللهِ ـ ما علمتُ فَظّاً غليظاً، ثم أصبحت إلى أمر أمة محمد ﷺ، ثم قال متمثلاً:

لا شيءَ فيما ترى إلا بشاشته ... يبقى الإله ويودي[3] المالُ والولدُ

---

(١) «وحش بها»: رمى بها.

(٢) «ضجنان»: جَبيل على بريد من مكّة، وهناك الغميم، في أسفله مسجد صلّى فيه رسول الله ﷺ. وقال الواقدي بين مكّة وضجنان خمسة وعشرون ميلاً. «معجم البلدان» (٣/ ٤٥٣).

(٣) «يودي»: يهلك. «النهاية» (٥/ ١٧٠).

ثم قال لبعيره خوب[1]. كذا في منتخب الكنز (٤/ ٤١٧).

وأخرج ابن عساكر عن عمر رضي الله عنه قال: **لو أُتيتُ براحلتين: راحلة شكر، وراحلة صبر؛ لم أبال أيهما ركبت**. كذا في المنتخب (٤/ ٤١٧).

قول عمر في رجل مبتلى وفي رجل آخر في هذا الأمر

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال: **مرّ عمر بن الخطاب برجلٍ مُبْتَلَى أجْذَم أعمى أصمّ وأبكم، فقال لمن معه: هل تَرَوْنَ في هذا من نِعَم اللهِ شيئاً؟ قالوا: لا، قال: بلى ألاَ تَرَوْنَ يَبُولُ فلا يعتصر**[2] **ولا يلتوي يخرج به بوله سهلاً، فهذه نِعْمَةٌ من اللهِ**. كذا في الكنز (٢/ ١٥٤). وأخرج أبو نُعيم في الحلية عن إبراهيم قال: **سمع عمر رضي الله عنه رجلاً يقولُ: اللهمّ إنّي أَسْتَنْفِقُ نَفْسِي ومالي في سبيلك، فقال عمر: أو لا يسكتُ أحدكم فإن ابتلي صَبَرَ وإنْ عُوفِي شَكَرَ**. كذا في الكنز (٢/ ١٥٤).

قول عمر لرجل سلّم عليه وكتابه لأبي موسى وقوله في أهل الشكر

وأخرج مالك وابن المبارك والبيهقي عن أنس رضي الله عنه: **أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسلّم عليه رجلٌ فردّ عليه السلام ثم سأله عمر: كيف أنتَ؟ فقال: أَحْمَدُ إليكَ الله، فقال عمر: ذلكَ الذي أردتُ منك**. كذا في الكنز (٢/ ١٥١). وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن البصريّ قال: **كتبَ عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري ـ رضي الله عنهما ـ: اقنع برزقك من الدنيا فإنّ الرحمن فَضّلَ بعضَ عباده على بعض في الرزق، بلاء يبتلي به كلاً، فيبتلي به من بسط له كيف شكره، وشكره لله أداء للحقّ الذي افترض عليه فيما رزقه وخوّله**[3]. كذا في الكنز (٢/ ١٥١)؛ وأخرج الدينوري عن عمر قال: **أهل الشكر مع مزيد من الله فالتمسوا الزيادة، وقد قال الله: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾**[4]. كذا في الكنز (٢/ ١٥١).

---

(١) في الأصل و«المنتخب» (٤/ ٤١٧) «خوب» وهو تصحيف والصواب «خوب» وهي كلمة زجر لذكور الإبل، مثل «خلْ» لإناثها. «النهاية» (١/ ٤٥٦).

(٢) «لا يعتصر»: لا يحبس «النهاية» (٣/ ٢٤٧).

(٣) «خوّله»: أعطاه.

(٤) [١٤/ سورة إبراهيم/ ٧].

شكر عثمان أن لم يصادف قوماً كانوا على أمر قبيح

وأخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٦٠) عن سليمان بن موسى: **أن عثمان بن عفان رضي الله عنه دُعيَ إلى قوم كانوا على أمر قبيح، فخرج إليهم فوجدهم قد تفرّقوا، ورأى أثراً قبيحاً، فحمد الله إذ لم يصادفهم وأعتق رقبة.**

قول علي في النعمة والشكر

وأخرج البيهقي عن عليّ رضي الله عنه قال: **إنَّ النعمة موصولة بالشكر، والشكر متعلق بالمزيد، وهما مقرونان في قَرَن، ولن ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر من العبد.** وعند ابن ماجه والعسكري عن محمد بن كعب القرظيّ قال: **قال علي بن أبي طالب: ما كانَ الله ليفتح بابَ الشكر ويخزن باب المزيد، وما كان الله ليفتح باب الدعاء ويخزن باب الإجابة، وما كان الله ليفتح باب التوبة ويخزن باب المغفرة. أتلُو عليكم من كتاب الله. قالَ الله تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[1]، وقال: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾[2]، وقال: ﴿اذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾[3]، وقال: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً﴾[4].** كذا في الكنز (٢/ ١٥١).

قول أبي الدرداء وعائشة وأسماء في الشكر

وأخرج ابن عساكر عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: **ما أمسيتُ ليلةً وأصبحتُ لم يزرني الناس فيها بداهية إلا رأيتُها نعمةً من الله عليَّ عظيمةً.** وعنده أيضاً عنه قال: **مَنْ لم يرَ أنَّ للهِ عليه نعمةً إلا في الأكل والشرب فقد قلّ فهمه وحضَر عذابه.** كذا في الكنز (٢/ ١٥٢). وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٢٠ و٢١٠) عنه نحوه بالوجهين.

وأخرج ابن أبي الدنيا وابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت: **ما من عبدٍ يشربُ الماء القَراحَ[5] فيدخل بغير أذى ويخرج بغير أذى إلا وجب عليه الشكر.** كذا في الكنز (٢/ ١٥٢). وأخرج الطبراني في الكبير عن أسماء بنت أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنهما: **أنه لما قُتِلَ ابن الزُّبير رضي الله عنهما كان عندها شيء أعطاها إياه النبيُّ ﷺ في سفَطٍ[6]**

---

(١) [٤٠/ سورة غافر/ ٦٠].
(٢) [١٤/ سورة إبراهيم/ ٧].
(٣) [٢/ سورة البقرة/ ١٥٢].
(٤) [٤/ سورة النساء/ ١١٠].
(٥) «الماء القراح»: بالفتح، الماء الذي لم يخالطه شيء يطيّب به كالعسل والتمر والزبيب «النهاية» (٤/ ٣٦).
(٦) «سفط»: وعاء كالقفة أو الجوالق.

ففقدته، فأخذت تطلبُهُ، فلمّا وَجَدتْهُ خرّتْ ساجِدَةً. قال الهيثمي (٢/ ٢٩٠): إسناده حسن وفي بعض رجاله كلام.

الأجر

أجر سيدنا محمد رسول الله ﷺ

أخرج أحمد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: **كنّا يومَ بَدْرٍ كلّ ثلاثة على بعير. كان أبو لبابة وعليّ رضي الله عنهما زميلَيْ رسول الله ﷺ، قال: فكانت عُقبة رسول الله ﷺ[1]، فقالا: نحن نمشي عنك، فقال: «ما أنْتُما بأقْوى مِنّي ولا أنا بأغْنى عنِ الأجْرِ منْكُما»** ورواه النسائي. كذا في البداية (٣/ ٢٦١)؛ وأخرجه البزار وقال: **فإذا كانت عقبة رسول الله ﷺ قالا: اركب حتى نمشي عنك**. والباقي بنحوه، كما في المجمع (٦/ ٦٩)، وقال: وفيه عاصم بن بهدلة وحديثه حسن وبقية رجال أحمد رجال الصحيح. اهـ.

أجر أصحاب النبي ﷺ

تجشّم الصحابة القيام في الصلاة طلباً للثواب

أخرج الطبراني في الكبير عن المطّلب بن أبي وداعة رضي الله عنه قال: **رأى رسولُ الله ﷺ رجلاً يصلّي قاعداً، فقال رسولُ الله ﷺ: «صلاةُ القاعد على النّصْف منْ صلاة القائم» فتجشّم[2] الناسُ القيام**. قال الهيثمي (٢/ ١٥٠): وفيه صالح بن أبي الأخضر وقد ضعّفه الجمهور، وقال أحمد: يُعتبر بحديثه. اهـ. وعند أحمد عن ابن شهاب عن أنس رضي الله عنه قال: **قدم النبيُّ ﷺ المدينة وهي محمّة[3]، فحُمّ الناس فدخل النبيّ ﷺ المسجد والناس يصلّون من قعود، فقال: «صلاةُ القاعد نصْفُ صلاة القائم»**، ورجاله ثقات كما قال الحافظ في الفتح (٣/ ٣٩٥)، وقال زياد عن ابن إسحاق: وذكر ابن شهاب الزُّهريّ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: **أنّ رسولَ الله ﷺ لما قدم المدينة هو وأصحابه أصابتهم حُمّى المدينة حتى جُهدوا مرضاً، وصرف الله ذلك عن نبيّه ﷺ، حتى كانوا ما يصلّون إلا وهم قعود، قال: فخرج رسولُ الله ﷺ وهم يصلّون كذلك، فقال لهم: «اعْلَمُوا أنّ صلاة القاعد على النّصْف منْ صلاة القائم»، فتجشّم المسلمون القيام على ما بهم من الضّعف والسّقم التماس الفضْل**. كذا في البداية (٣/ ٢٢٤).

---

(١) عقبة رسول الله ﷺ: أي جاءت نوبته ووقت ركوبه «النهاية» (٣/ ٢٦٨).

(٢) تجشم: تكلّف «النهاية» (١/ ٢٧٤).

(٣) محمة: أي ذات حمّى، يقال أحمّت الأرض، أي صارت ذات حمّى «النهاية» (١/ ٤٤٦).